

براغ

نزهة عبر القرون

< براغ - دومينيك ميرل

هذه هي "مدينة المائة برج كنسي" والتي سرعان ما أصبحت واحدة من الوجهات السياحية الأكثر استقبالا للسياح في أوروبا. وليس هذا عجباً. لقد كانت تقريباً بمأمن خلال الحرب العالمية الثانية. وقد تطورت براغ تدريجياً وبشكل طبيعي خلال أكثر من 1,000 سنة. مما أدى إلى تكوين مجموعة من الإنجازات المعمارية المذهلة والتي تتراوح ما بين الطراز الغوطي والحدائثة. ولذا فإن المشي خلال القسم التاريخي للمدينة هو أقرب ما يكون إلى نزهة عبر القرون.

الآخر من نهر فلانافا. وكانت حركة الترام والسيارات على الجسر مسموح بها. إلا أنه الآن مخصص لعبور المشاة. وهكذا. بدلاً من السيارات المتلاصقة. تجد الآن الأكتاف المتدافعة. فهناك سبيل لا ينقطع من السياح يتقاطعون مع بعضهم البعض الآخر من الفجر وحتى الغسق. ◀

قرون. وأكملت في عام 1929، ولعلها الموقع الذي يلتقط له أكثر عدد من الصور في كل الجمهورية التشيكية. المنظر البانورامي الرائع للمدينة بكاملها يمكن رؤيته من برج الكاتدرائية. بينما تقع في الأسفل مقابر الملوك التشيك. الوصول إلى مجمّع القلعة-الكاتدرائية يمكن أن يكون متعة في حد ذاته. خاصة إذا مشيت عبر جسر شارل الشهير على الجانب

درة التاج وأكثر المواقع التاريخية استقبالا للزوار هي قلعة براغ. التي ترتفع بشكل مهيب من التل المطل على المدينة. وقد بنيت في القرن الثاني عشر. وهي مقر رئيس الجمهورية. والمقر التاريخي لملوك بوهيميا. واشتهرت بأنها أكبر قلعة في العالم. في وسط "درة التاج" تقع كاتدرائية القديس فيتاس المتميزة ببرجها التوأمين. وهي أهم كنيسة في البلاد. بنيت قبل أكثر من ستة



La ciudadelă

القلعة

الموقعين الجذابين يمكن الوصول إليهما بالقطار من وسط براغ، أو بواسطة أحد الباصات السياحية العديدة.

وقلنا وداعاً لبراغ، وذهبتنا بقطار عالي السرعة متوجهين شرقاً إلى مورافيا، إلى مدن أولوموك، وأوسترافا، وزلين الخلاب. وأولوموك غالباً ما يشار إليها بأنها "العاصمة الباروكية لمورافيا" لما لها من عمران مذهل، وفيها أيضاً إحدى الجامعات الكبرى في البلاد، ومساحات شاسعة من الحدائق والساحات الخضراء.

ليس بعيداً عن وسط المدينة يوجد "التل المقدس" وهو موقع هام للحج يحتوي على كنيسة ظهور السيدة مريم العذراء (ع)، ويعتبر مثلاً نموذجياً للفن الباروكي.

أوسترافا، قرب الحدود البولندية، هي قلب منطقة الصناعة والتعدين. وقد تجولنا في أحد مناجم الفحم السابقة التي تركت تماماً كما كانت في اليوم الأخير من العمل فيه. وكانت تجربة مثيرة ومذهلة حيث تابعنا المعاناة اليومية الفاسية لحياة عمال المناجم. كانت زلين قلعة غوطية في الأصل، بنيت في النصف الثاني من القرن السادس عشر على نمط قلاع عصر النهضة، ولكنها تشتهر أكثر من ذلك بكونها منشأة شركة بانا للأحذية المعروفة عالمياً. ومصنع زلين الأصلي، والذي بدأ العمل في عام 1894، تحول الآن إلى متحف.

لقد سافرنا جواً بواسطة الخطوط الجوية التشيكية من مونتريال إلى براغ، لنحو سبع ساعات طيران تقريباً. لا حاجة إلى تأشيرات الدخول (بالنسبة للكنديين)، بل فقط جواز سفر ساري المفعول. ما زالت الجمهورية التشيكية تستخدم الكراون كعملة لها، ولكن هناك خطط للتحول إلى اليورو في عام 2009. وهناك، في الوقت الحاضر، تعامل محدود باليورو أو الدولار الأمريكي.

وأما تسمية براغ بأنها "مدينة المائة برج كنسي" فهي خاطئة، لأن الموجود بالفعل هو أكثر من 500 برج. ■

(دومينيك ميرل هو المدير الكندي للرابطة الدولية لكتاب لسفر).



Teatro (foto P. Nasic)

المسرح

1993، انقسمت البلاد سلمياً إلى الجمهورية التشيكية وسلوفاكيا. وتضيف أولغا "شيء آخر عنا، أننا مستقيمون نقبل الأمور على ظاهرها، فأعني ما تقول، فإذا كنت تقول "الرجاء التأكد من زيارتي متى جئت إلى المدينة فاقصدها لأننا ربما سنأتيك".

وبالإضافة إلى وضعها المعماري المتألق، فلبراغ عدد من متاحف الدرجة الأولى إلى جانب الأوبرا والمسارح الأخرى. وهناك أيضاً عدة رحلات يومية ممتعة من وسط المدينة، وقلعة كارلستينج التي تقع على بعد 28 كلم إلى الجنوب الغربي، أنشئت في منتصف القرن الرابع عشر كمعقل حصين للمحافظة على مجوهرات التتويج، وفي مصلى الصليب المقدس، حيث يحتفظ بالخزانة، هناك مجموعة فريدة لنحو 129 من اللوحات الغوطية.

ومن الرحلات التي نوصي بها ليوم آخر، هي رحلة إلى كونتا هورا، وهي مدينة تعدين قديمة، أعلنتها اليونسكو موقعاً للتراث العالمي. ويمكن هنا رؤية مبانٍ غوطية باهرة، أبرزها كاتدرائية القديس باربورا وكنيسة سانت جيمس، وكلا هذين



Catedral de San Vito

كاتدرائية القديس فيتوس

الجسر هو بالفعل جزء من متحف. هناك 30 تمثالاً للقديسين على طول الجسر، غالبية من القرن الثامن عشر، والتمثال الأكثر شعبية هو للقديس جون نيبوموك، وهو قديس تشيكي شهيد أعدم وألقي رفاته في فلاتافا. ويقال إن لمس التمثال يجلب حظاً سعيداً، ويؤمن عودتكم إلى براغ.

وجسر تشارلز الذي بني في 1357، هو أيضاً أقدم جسر في المدينة، ومن الغريب أن مح البيض خلط في طين البناء لتعزيز البناء. ويظهر أنه قد أدى المطلوب، لأن جسر تشارلز صمد بوجه الكثير من الفيضانات منذ ذلك الحين، في حين إنهارت جسور أخرى مجاورة. "لهذا السبب نحن نأكل كثيراً من البيض أيضاً". قالت أولغا دليتي باسمه "لأنه يمنعنا من الإنهيار".

التشيك ظرفاء ويجدون النكتة، "البعض يعتقد خطأ أنها نوع من النكتة السوداء" كما أوضحت أولغا "لكنني أعتقد أنها تقوينا في أوقات الشدة". وقد عرف التشيك بالتأكيد بعض الأوقات الصعبة. احتلتها ألمانيا النازية من 1939-1945، ثم سقطت الجمهورية بيد الحكم الشيوعي إلى حين ما يسمى بـ "الثورة المخملية" في عام 1989، ثم في عام